حركة العيارين والشطار في العصر السلجوقي
(٤٤٧-٥٩٠هـ/١٠٥٥-١١٩٣م)

م. م. اسماعيل محمد علي جاموس الجبوري
مديرية تربية كركوك

الملخص

ان ما خلصت اليه الدراسة من نتائج تتعلق بالاطراف التي شكلت محاور الموضوع وطبيعة العلاقة بينهما . لقد حاول العيارين والشطار ان يعبروا بشكل او بآخر عن دورهم السياسي باتخاذهم مظاهر وانشطة متنوعة على الرغم من الظروف التي واجهتهم، وان اول تنظيم لهم ظهر برئاسة ابن الرسولي الخباز الذي الف كتاباً في الفتوة، وتبين ان هذه الحركات كانت كرد فعل على ما عانوه من البؤس الشديد مما اضطرهم الى اعمال السرقة والنهب، اما عن الاعمال التي مارسوها ضد السلطة فقد ظهر للعيارين والشطار عدد من التنظيمات التي تحدت السلطة وكان لسياسة العنف والقسوة التي اتبعها السلاجقة مع عامة الناس اثر واضح في ضعف حركة العيارين والشطار، وقد زاد ظلم الشحنة في بغداد على العيارين والشطار وغيرهم من فئات المجتمع بفرض الضرائب عليهم وقد بلغت حركة العيارين والشطار مبلغها منذ اوائل خلافة المقتفي لامر الله العباسي وعهد السلطان السلجوقي مسعود بن ملكشاه، فظهر ابن بكران العيار في بغداد والعراق وكثر اتباعه فكانوا يستغلون حالة اضطراب الامن في بغداد ويقومون باعمال اللصوصية والنهب. ويعد نظام الفتوة الذي اتخذه الخليفة الناصر لدين الله لبث روح جديدة في نفوس الشباب والقادة من اجل تحرر النفس من الفساد والدفاع عن الخلافة التي كانت تساندهم .

الكلمات المفتاحية : ابن الرسولي، ابن بكران العيار، الفتوة ، العياريين والشطار.

المقدمة

يعد موضوع دراسة حركة العيارين والشطار من الموضوعات المهمة وخاصة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقد برز الدور السياسي للفئات المختلفة بشكل كبير فقد عبر العيارين والشطار عن رفضهم للأوضاع المتردية التي كانوا يعيشونها وكانت مواقفهم مساندة للخلافة وهناك ترابط بينهم وبين الخلافة التي فقدت هيبتها على ايدي السلاجقة ومن سبقهم من القوى الاجنبية. لقد حاول العيارين والشطار ان يعبروا بشكل او بأخر عن دورهم السياسي باتخاذهم مظاهر وانشطة متنوعة على الرغم من الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي واجهتهم فقد ظهر عدد من التنظيمات التي تحدت السلطة في اكثر من مناسبة وان اول تنظيم لهم برئاسة ابن الرسولي الخباز. الا ان هذا التنظيم سرعان ما انتهى مصيره بعد ان كشف امرهُ، وكان لسياسة العنف والقسوة التي اتبعها السلاجقة مع عامة الناس اثر واضح في ضعف حركة العيارين والشطار في بداية حكمهم اذ كان الحكام السلاجقة يتابعون العصاة

والخارجين على النظام بقسوة، وبذلك بدأ العيارين والشطار تحركهم وزاد امرهم في الجانب الغربي من بغداد بشكل كبير وقاموا بالاستيلاء عليها وتضرر الناس منهم بسبب ما قاموا به من اعمال السرقة والاضطراب . وقد زاد ظلم الشحنة في بغداد على العيارين وباقي فئات المجتمع وذلك بفرض الضرائب عليهم، فقام العيارين بالهجوم على احدى دور العمال التابع للشحنة وقاموا بنهب اموالهم تحدياً للشحنة ، وبلغت حركة العيارين والشطار مبلغها منذ اوائل خلافة المقتفي لامر الله العباسي، وعهد السلطان السلجوقي مسعود بن ملكشاه، فظهر ابن بكران العيار في بغداد والعراق وكثر اتباعهُ، وقد تعاون رموز السلطة السلجوقية مع العيارين وكثر اتباعهم واصبح لهم سطوة كبيرة وبسببهم فقد الامان . وكان العيارين والشطار يستغلون حالة اضطراب الامن في بغداد فانتهز العيارين الفرصة فخرج رجل منهم يقال لهُ ابو الحسين العيار واخذ جماعة من الرجال ومعهم الشطار ونزلوا السور وهاجموا طوالع الجيش وسرقوهم واشاعوا الخوف والاضطراب فيهم وقتل العديد من الجنود . فضلاً عن نظام الفتوة الذي اتخذه الخليفة الناصر لدين الله ليوحد شباب الامة من اجل الدفاع عن الخلافة التي كانت تساندهم . اشتمل هذ البحث على ثلاثة فقرات رئيسة : اولاً: العيارين والشطار والتي تمثلت في أ- العيارين والشطار لغة واصطلاحاً، ثانيا: حركة العيارين والشطار في عصر التسلط السلجوقي والتي تمثلت في أ- تنظيمات العيارين والشطار السرية. ب- حركة العيارين والشطار في العصر السلجوقي. ج- نفوذ ابن بكران العيار. د- اعمال العيارين والشطار . ثالثاً: العيارين والشطار والنظام الجديد (الفتوة) .

اولاً: العيارين والشطار

أ- العيارين والشطار لغة واصطلاحاً

العيار لغة : الكثير التجوال والحركة في الارض، الذي يتردد بلا عمل بمعنى الكيال والوزان، [١] والعيار ، الذي يخلي نفسه وهواها لا يردها ولا يزجرها [٢] والمعار بالكسر الفرس الذي يعير عن الطريق براكبه، يقال: عيار الفرس بَعير: ذهب وهو منفلت ، يهيم على وجهه لا يفيدهُ شيء، فهو عائر اي متردد [٣] وعند العرب العير الفرس النشيط ، والعرب تمدح بالعيار وتذم به ، يقال غلام عيار ونشيط في المعاصي، وغلام نشيط في طاعة الله[٤] والعُيار بضم العين جمع مفردها العُيار[٥] وتعني الشحاذ والمحتال الذي يحتال على الناس لاخذ الاموال منهم، والذي يتردد بلا عمل ، وربما قد سمي الاسد عياراً لكثرة ذهابه ومجيئه من اجل الحصول على طعامه فقال الشاعر اوس بن حجر :

ليــثٌ عليــهِ مــن البــردي هبريــةً كــــالمزبراني عيـــارٌ بأوصـــالِ[٦]

والشاطر لغة : المتباعد عن الخير والذي شطر نحو الشر [٧] والذي اعيا اهله خبثاً، ويقال شطر عن اهله أي نزح عنهم ، وترك موافقتهم وأعياهم خبثاً ولؤماً[٨] .

اما اصطلاحاً: فهم الفئة المتردية الأوضاع في المجتمع ، وعدو لوناً من الوان الثورة على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، فقاموا باعمال كثيرة تمثلت بالسلب والنهب والسرقة مستخدمين السلاح في ذلك، ودفعهم الى هذا العمل الظروف المعاشية الصعبة التي كانوا يعيشونها ، فقاموا بسرقة الحوانيت والأسواق وبيوت الاعيان لحصولهم على المال[٩] .

وعرفهم اخرون بانهم اللصوص الشرفاء الذين تمردوا على واقعهم الاجتماعي وأيضا هم المتشردون الذين لا حرفه لهم واكثر اعمالهم وضعية [١٠].

وكانوا يستغلون الاضطرابات السياسية والدينية للقيام باعمالهم الفوضوية وخاصة في اثناء الازمات الاقتصادية التي كانت تمر بها الدولة [١١]، وقد كان للظروف الصعبة التي عاشها هؤلاء سبب في تمردهم على الدولة والمجتمع وقاموا بالعمل في مهنة التلصص بسبب تدني مستواهم الاجتماعي والاقتصادي وسوء معاملة ارباب السلطة او التجار لهم [١٢]، وقد اطلق عليهم تسميات مختلفة منها الغواة واللصوص الغوغاء والاوباش والرعاع والطرارون واهل الزعارة[١٣].

ثانياً:حركة العيارين والشطار في عصر التسلط السلجوقي (٤٤٧-٥٩٠هـ/١٠٥٥-١١٩٣م)

في عصر التسلط السلجوقي على العراق (٤٤٧ – ٥٥١ هـ/ ١٠٥٥ – ١١٥٦م) لم تخمد حركات ونشاطات العيارين والشطار، وانما كانت اضعف من النفوذ البويهي[١٤] وفي سنة (٤٤٩هـ/١٠٥٧م) فتح العيارين والشطار عدة دكاكين في نهر الدجاج ، ونهر طابق ، وسوق العطارين، وكسروا دراباتها واخذوا ما فيها من الأموال وغيرها[١٥] وادى ذلك الى الحاق الأذى باصحاب المحال، وانتشار السلب والنهب.

وفي سنة (٤٥٠هـ /١٠٥٨م) هاجم العيارين والشطار محال بغداد واسواقها من اجل النهب والحقوا الأذى بأصحابها[١٦] واستمرت حركة العيارين والشطار في نشاطها ففي سنة (٤٥٦هـ/١٠٦٣م) قاموا بالهجوم على الأسواق في بغداد وكان انتشارهم بشكل كبير وواسع في اطراف مدينة بغداد، إضافة الى ذلك عمليات السلب التي قاموا بها والحقوا الأذى للعامة[١٧] .

أ- تنظيمات العيارين والشطار السرية

ان أول عمل قام به العيارين والشطار على شكل تنظيم سري في سنة (٤٧٣هـ/١٠٨٠م) برئاسة شخص اسمه ابن الرسولي الخباز[١٨] وكان قد الف كتباً في الفتوة وفضائلها، وشارك معه في التنظيم عبدالقادر الهاشمي البزاز، وكان واسطة بينه وبين من يدخل على هذا التنظيم السري[١٩] وكان اجتماعهم في مسجد براثا، في الجانب الشرقي من بغداد، وكان المسجد مهجوراً وبابه مسدوداً، فقام ابن الرسولي بفتح الباب واصلاحه واعداده ليجتمعوا فيه[٢٠] وكان ابن الرسولي الخباز يراسل خادماً للخليفة الفاطمي في مصر، يعرف بخاصة الملك ريحان الاسكندراني الذي كان مقيماً في المدينة المنورة، وقد ندب نفسهُ لرئاسة العيارين والشطار وصارت المكاتبات والمراسلات صادرة من جميع البلدان منهُ واليه[٢١] .

الا ان هذا التنظيم سرعان ما انتهى مصيرهُ، بعد ان كشف امرهُ على يد أصحاب عبدالصمد، وهم مجموعة من العوام الذين يقومون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢٢] فانكروه واشتكوهُ الى الديوان، وعظموا ما يكون منهُ، واتهموهم بانهم يدعون لصاحب مصر الفاطمي، وبأنهم اتخذوا نظام الفتوة عنواناً لجميع العيارين والشطار على ذلك ، فطالع الوزير عميد الدولة بالحال، فأمر بالقبض على ابن الرسولي وعبدالقادر واتباعهم وصادروا املاكهم وكافة الكتب التي نشروها التي كانت تدعو لصاحب مصر الفاطمي[٢٣] .

ب- حركة العيارين والشطار في العصر السلجوقي

كان لسياسة العنف والقسوة التي اتبعها السلاجقة مع عامة الناس اثر واضح في ضعف حركة العيارين والشطار في بداية الاحتلال السلجوقي اذ كان الحكام السلاجقة يتعقبون العصاة والخارجين على النظام بقسوة وعلى ذلك الوجه نرى اخبار العيارين حتى عهد خلافة المستظهر بالله ابي العباس بن المقتدي بأمر الله (٤٨٧- ٥١٢هـ) وسلطة ركن الدولة بركيارق بن ملكشاه (٤٨٧ – ٤٩٨هـ) وفي ذلك الدور بدأ العيارين والشطار تحركهم في شهر شعبان سنة (٤٩٣هـ / ١٠٩٩م) وزاد امر العيارين والشطار ببغداد الغربية بشكل كبير وعظم خطرهم، حتى اخذوا المبيتين ثياباً لقاضي القضاة ابي عبدالله فلم يردها الا بعد تعب، فأمر الخليفة صاحب الشرطة (كمال الدولة) بتهذيب البلد، فأمر جماعة من اعيانهم وطلب الباقين فهربوا[٢٤] واشتدت حركة العيارين والشطار في سنة (٤٩٥هـ/١١٠١م) وسنة (٤٩٧هـ/١١٠٣م) بالجانب الغربي من بغداد وقاموا بالاستيلاء عليه بعد ان تركهُ الشرطة وتضرر الناس منهم بسبب ما قاموا به من اعمال السرقة والاضطراب[٢٥] كما تمرد العيارين في سنة في سنة (٥١٢هـ/١١١٨م) وقاموا بأخذ السفن المنحدرة من الموصل والخارجة من بغداد، وفتكوا بأهل الاسواق، وسلبوا ونهبوا دور الاعيان والاغنياء في المحلات فأمر الخليفة اتراك دارية لقتالهم والقضاء عليهم[٢٦] .

وفي سنة (٥١٥هـ/١١٢١م) شكا صاحب الشحنة الى الديوان من تصرفات العيارين وخاصة الاعمال الفوضوية واللصوصية واستأذن من الديوان في اخذ من يشتبه في انتمائه الى هذه الحركة، فأذن لهُ فأخذ قسماً منهم، وبدأ باتخاذ التدابير والاجراءات الازمة للحد من اختفاء حركاتهم وهجماتهم، فتناقصت نشاطاتهم واستمرت هذه الاحداث ما يقارب خمسة عشرة سنة[٢٧] ومما تقدم يبدو لي ان العيارين والشطار هم الطبقة الفقيرة المحرومة في المجتمع، ففي الوقت الذي كان يعيش فيه الطبقات الخاصة حياة الترف الى درجة كبيرة، وازدهار النشاط التجاري والمالي للدولة كانت حالة الفقر تزداد في صفوفهم .

فبدأوا يقومون على شكل تجمعات بشرية وتشكيلات سرية منظمة للانتقام من الذين هم اعلى منهم في المجتمع وبدأت حركاتهم تزداد شيئاً فشيئاً وكانوا يقومون بأعمال السرقة والنهب وخاصة من المحال التجارية والاسواق ودور الاغنياء، وبدأوا يُحدثون الفتنة والاضطراب حتى شكا منهم الناس وبدأت الدولة بملاحقتهم للقضاء على حركاتهم وتنظيماتهم كما نجد في الوقت نفسه مساندة العيارين والشطار وباقي فئات المجتمع البغدادي للخلافة من اجل مقارعة السلاجقة كما حدث في سنة (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م) حيث ساندوا الخليفة الراشد عندما هدد السلاجقة بغداد[٢٨] ولهم موقف مماثل سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م) اذ وقفوا الى جانب الخليفة وقاوموا جنود السلطان محمود الثاني عندما اراد الهجوم على دار الخلافة[٢٩] .

وعندما زاد ظلم شحنة بغداد على العيارين وباقي فئات المجتمع بفرض الجبايات فضلاً عن اساءة معاملتهم في استحصال الاموال من العامة، قام العيارين في سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م) بكبس احدى دور العمال التابع للشحنة، وقاموا بنهب اموالهم تحدياً للشحنة . وقد كان العيارين يرددون القول على صاحب الدار " لا تنهبوا أحداً نحن الحماة بالموضع الفلاني"[٣٠] وهذا ما يعبر عن قوة العيارين والشطار ونفوذهم وتحديهم للشحنة بوقوفهم الى جانب الناس بسبب ما لاقوه من ظلم الشحنة، كما شهدت سنة (٥٣١هـ/ ١١٣٦م) مزيداً من فعاليات العيارين والشطار وخاصة عمليات السلب والنهب التي كانوا يقومون بها. اذ جاءوا ليلاً ونهبوا سفينة محملة بالاموال والرجال، وكانت هذه السفينة مجهزة للانحدار من مدينة بغداد الى واسط[٣١] فحلوا رباطها واخذوا ما فيها من الاموال وهذا يدل على سيطرتهم على مدينة بغداد[٣٢] .

ج- نفوذ ابن بكران العيار

في سنة (٥٣٢هـ / ١١٣٧م) بلغت حركة العيارين والشطار مبلغها منذ اوائل خلافة المقتفي لامر الله العباسي وعهد السلطان السلجوقي (مسعود بن ملكشاه) فظهر ابن بكران العيار[٣٣] في بغداد والعراق، وكثر اتباعه وصار يركب ظاهراً في جمع من اتباعه العيارين والمفسدين ، دون ان يخشى احد، وخافه والي بغداد الشريف ابو الكرم[٣٤] وكان ابن بكران يكثر المقام في السواد

ومعه رفيق لهُ يعرف بابن البزاز، وانهما ارادا ان يضربا سكة باسمهما في الانبار، وارسل صاحب الشحنة والوزير شرف الدين الزينبي الى الوالي ابي الكرم وقال لهُ اما ان تقتل ابن بكران واما ان نقتلك فلجأ الوالي الى الحيلة وتمكن من قتله، وبعد مدة القي القبض على رفيقهُ ابن البزاز وصلب وقتل معهُ جماعة من الحرامية والمفسدين، فسكن الناس واطمأنوا لذلك[٣٥] .

وبعد ان قتل ابن بكران ازدادت حركات العيارين والشطار وبدأوا بالسلب والنهب ، واخذوا الناس مجاهرة، فكانوا يدخلون الدروب والحمامات والمحلات جهاراً ويأخذون اموالهم، واتخذوا لأنفسهم عيوناً على الناس، فاذا رأوا شخصاً قد باع شيئاً اخذوه منهُ فتضجر الناس منهم، وبدأ الناس لا يخرجون وقت المغرب وحملوا السلاح للدفاع عن انفسهم وما يملكون . وبدأوا بحمل امتعتهم ورحالهم الى دار الخلافة[٣٦] .

د- اعمال العيارين والشطار

في سنة (٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) زاد امر العيارين والشطار في بغداد وكثروا واصبح لهم سطوة كبيرة بسبب تعاون رموز السلطة السلجوقية معهم وقيامهم بتوفير الحماية لهم، فقد زاد تسلطهم وفقد الامان بسببهم، وعندما جاء السلطان مسعود في هذه السنة قام باستدعاء نائب الشحنة في بغداد واسمه ايلدكز مملوكاً وكان صارماً مقداماً ظالماً، ولامهُ السلطان بأن السياسة قاصرة والناس قد هلكوا فقال لهُ نائب الشحنة أيا سلطان العالم اذا كان عقيد العيارين ولد وزيرك، وأخا امرأتك فاي قدرة لي على المفسدين. وبين لهُ الحال فأمر السلطان يكبس عليهما ويصلبهما، فكبس على ابن الوزير فلم يجدهُ فقام بأخذ من كان عندهُ، فقبض على اخي زوج السلطان وصلبه أمام الناس فخاف العيارين وهرب أكثرهم وقبض على من بقي منهم . وكفى الناس شرهم[٣٧] .

وفي سنة (٥٤٠هـ / ١١٤٥م) زاد ظلم قوات السلاجقة وعبثها وخاصة اصحاب السلطان على العامة، فكانوا يأخذون عمائم الناس[٣٨] ومعروف ان العمامة كانت في ذلك الوقت تمثل قيمة اجتماعية عليا، فالسلاجقة ارادوا اذلال الاهالي وذهب ضحية هذا الامر نقيب العلويين وابن المهتدي فاسرعت العامة الى اخذ عمامة المهتدي، فاستردوها، وأخذت بعد ذلك بيوم عمامة ابن الصباغ وطيلسانه[٣٩] وشاركت العامة العيارين والشطار في سنة (٥٤٣ هـ/١١٤٨م) بحركة سياسية ضد السلاجقة ورجالاتها بسبب ظلمهم وتعسفهم واستطاعوا ان يكبدوا القوات السلجوقية كثيراً من القتلى والجرحى، وان الهدف الرئيسي لمشاركة العيارين في هذه الحركة هو لاشعار السلطة بضعفها وفي نفس الوقت زرع الخوف في قلوبهم حتى لا يتابعونهم او يقبضون عليهم ولكي يتمكنوا من نشر اعمال اللصوصية ونهب الاموال .

وعندما حاصر السلطان السلجوقي مدينة بغداد سنة (٥٥١هـ/ ١١٥٦م) لمدة شهرين، فقد وقف العامة من العيارين والشطار والتجار والحرفيين الى جانب الخليفة وبشكل مشرف لحماية

الخليفة والمدينة من عسكر السلطان السلجوقي، فعبروا عليهم وقاتلوهم ورموهم بالنشاب والنفط واحرقوا السفن الخاصة بالسلاجقة التي كانت تمر عبر نهر دجلة[٤٠] وكان العيارين والشطار يستغلون حالة اضطراب الامن في بغداد ففي سنة (٥٥٢هـ/ ١١٥٧م) حاصر السلطان السلجوقي مدينة بغداد فانتهز العيارين الفرصة فخرج رجل منهم يقال له ابو الحسن العيار واخذ جماعة من الرجال ومعهم الشطار ونزلوا السور وكبسوا طوالع الجيش وسرقوهم، وأشاعوا الخوف والاضطراب فيهم اضافة الى ذلك قتل العديد من الجنود وخاصة في الليل[٤١] .

وفي سنة (٥٦٤هـ/ ١١٦٨م) دخل مجموعة من العيارين على بيت احد التجار عند سوق العطر، فلم يجدوا في الدار غير مملوكاً واحداً فسألوه عن المال فقال لهم لا علم لي، فقتلوه، وفتشوا الدار ولم يجدوا شيئاً وخرجوا ولم يحضوا الا بقتل الغلام[٤٢] واستمر العيارين والشطار باعمال السلب والنهب ففي سنة (٥٦٥هـ/ ١١٦٩م) عبر العيارين من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي الى الحجاج وقد تحصنوا بالبيوت داخل البلد فاخذوا اموالهم وانحدروا في السفن يضربون الطبل ولم يطلبوهم ثم وقع منهم اقوام فظهر عليهم شيء يسير[٤٣] بدأ العيارين والشطار تحديهم للسلطة وذلك عن طريق ضرب رجالات السلطة مع بعضها البعض ففي سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م) عانى اهل بغداد من ظلم امير العسكر قطب الدين قايماز[٤٤] فاشتكى العيارين للخليفة من سوء تصرف امير العسكر الذي اراد محاصرة دار الخلافة فأمر الخليفة باستباحة دار قطب الدين قايماز فوقفوا الى جانب الخليفة الذي أستعان بهم في ضرب أمير العسكر قايماز فهجم العيارين على الدار واخذوا ما فيها[٤٥] .

ومن خلال ما تبين ذكره ان قيام العيارين على السلطة يدل على امرين، الاول تدهور الحالة الاجتماعية للعيارين والشطار الذي ادى في نهاية المطاف الى قيامهم بعمليات السلب ونهب الاموال من الاغنياء من السلطة والامر الثاني اشعار السلطة الحاكمة بضعفها وتحديهم لها[٤٦] .

ثالثاً: العيارين والشطار والنظام الجديد (الفتوة)

ان حركة العيارين والشطار حركة قائمة بذاتها، وهم الفتيان الذين عرفت حركتهم بالفتوة[٤٧] ومن صفاتهم ان الفتى، لا يزني ولا يكذب ويحفظ الحرم ولا يهتك ستر امرأة ومع هذا لا يتحاشون من اخذ أموال الناس ويسمون طريقتهم الفتوة[٤٨] .

وتشير كلمة الفتى على العيار لان الفتوة هي طريقة العيارين وقال الشاعر الاعمى في وصفهم :

لـــيسَ تـــدرونَ مـــا الفـــرارُ إذا الأبطالُ عادوا من القنا بالفرارِ
واحـدٌ مِـنهم يشـدُ علـى الغـينِ عريانـــاً حالـــهُ مـــن ازارِ
ويقـولُ الفتـى إذا طعـنَ الطعنـةً خـــذها مـــن الفتـــى العيـــارِ[٤٩]

وهناك من أشار بعلاقة العيار بالفتوة بقوله: " اريد أن اتخذ دعوة ادعو عياراً شاطراً كان في بلدهم رأس الفتيان" [٥٠] وعرف العيارين بانهم اللصوص الفتيان[٥١] ويرى البعض ان العيارين والشطار هم اسلاف حركة الفتوة المشهورة، وهذا يدل دلالة واضحة على مدى تداخل لفظ العيارين والشطار مع الفتوة وانتحالهم اسمها[٥٢] .

وبما ان هذا الرأي لا يخلو من العمومية ويفتقر الى شيء من الدقة على مستوى مفهوم ومضمون كلا الظاهرتين الا ان هناك من يرى ان الفتوة تطورت الى حركات وظواهر متعددة فهي : تغيرت عند الراغبين في الدنيا والتشوق الى اللهو والمتعة وانقلبت الشجاعة في المواقف المشرفة الى شطارة وعيارة في فتوة مزيفة، فالشراب والألعاب والغناء والتشطر والإرهاب صارت من صفات الفتوة الثانية اللاهية مع شيء من الصفات الاصلية كالوفاء والنجدة والسخاء[٥٣] وهناك من يصف العيارين والشطار بأنهم جماعة سلابين ونهابين، يعيثون في الأرض فساداً[٥٤] والرأي الراجح ان حركة العيارين والشطار هي حركة اجتماعية اقتصادية لها مبادئها وأهدافها، ولكي تؤسس لها مكانة اجتماعية في المجتمع العربي الإسلامي استغلت اسم الفتوة لتغطية ممارساتها الضارة التي نفرت الناس منها، واعتنقت بعض قيم وخصال الفتوة الى جانب سلوك اللصوصية والاذى لتضليل الرأي العام، بأن طريقتهم الفتوة وان الشطارة مظهر من مظاهر الفتوة[٥٥] .

وبما ان حركة العيارين والشطار ظهرت من بين صفوف الشعب وعامتهم، فهي حركة لم تكن موحدة ولم تسند الى قاعدة فكرية واحدة، بل وصفت بالبساطة والعفوية، وهي اقرب الى التنظيم النقابي لاصحاب المهن والحرف فضلاً عمن كان ينظم الى هذه الحركة وخاصة في أوقات الازمات وغياب الامن اذ يندفع اللصوص والمجرمون وقطاع الطرق الذين ينشطون في مثل هذه الظروف التي يغيب فيها القانون وان معظم هؤلاء غلب عليهم اسم فتيان العيارين والشطار لشيوع الاسم وشهرته[٥٦] وكان استغلال العيارين والشطار لاسم الفتوة من اجل إخفاء أعمالهم الخاطئة ونياتهم الخبيثة، فضلاً عن مصالحهم الشخصية[٥٧] لقد حظي العيارين والشطار بأوفر حظ من قبل الدراسات التي تناولت موضوع الفتوة العربية، حتى كادت بعض الدراسات ان تقتصر الحديث على العيارين والشطار كتنظيم أساسي للفتوة، وقد ساعد ذلك العيارين والشطار من احتلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للفتوة احتلالاً هندسياً وفكرياً[٥٨] وبذلك ظهرت عدة تسميات تجمع بين المصطلحين منها (فتوة العيارين والشطار) أو (الفتوة الشاطرة)[٥٩] .

وكما مر بنا سابقاً بأن نشاط العيارين والشطار في هذه المدة تحول الى تنظيم سري ففي سنة (٤٧٣هـ/١٠٨٠م) قبض على انسان يعرف بابن الرسولي الخباز وعلى عبد القادر الهاشمي البزاز وعلى جماعة انتسبوا الى الفتوة وكان ابن الرسولي قد صنف في معنى الفتوة

وفضائلها، وكان رئيس الفتيان في هذه المجموعة عبدالقادر البزاز وانتسب اليه كل من انظم الى هذه المنظمة، اما ابن الرسولي فقد كان عمله تأليف وتصنيف الكتب عن الفتوة وقوانينها وخصائصها ولكن سرعان ما كشف امر هذه المنظمة على يد مجموعة من الناس[٦٠] واستطاعوا القضاء عليها، وذلك لانهم اتخذوا نظام الفتوة عنواناً لجمع العامة فامر وزير الدولة بالقبض عليهم وتم احراق الكتب التي الفوها عن الفتوة[٦١] وقد ازدادت حركة العيارين الفتيان وخاصة بعد وفاة السلطان السلجوقي ملكشاه في سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)[٦٢] .

وفي سنة (٥١٢هـ/١١١٨م) زاد خطرهم وحركتهم على الناس لما قاموا به من اعمال السلب والنهب ولم يستطع الناس التخلص منهم الا بتدخل السلطة[٦٣] وقام الفتيان باعمال اللصوصية والفوضى مستغلين بعض الفتن والاضطرابات وخاصة في سنة (٥٣٦هـ/١١٤١م) عندما أراد المحتسب محاسبة بعض الباعة، وثار الناس على المحتسب فاستغلها الفتيان فقاموا بنشر الفوضى والسلب والنهب[٦٤] وفي سنة (٥٦٤هـ/ ١١٦٨م) شارك الفتيان العيارين وقاموا بنهب دار احد الأغنياء في سوق العطر ببغداد [٦٥] .

اما في سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م) فقد استغل الفتيان الخصومات التي جرت بين اهل باب البصرة واهل الكرخ في بغداد فازدادت سطوتهم، وقاموا بنهب المحال في بغداد وسلب أهلها، وزاد من ضررهم على الناس[٦٦] وكذلك استغل العيارين والشطار فرصة حدوث النزاعات بين السلطة السلجوقية والخلافة فزادت خطورتهم وبدأوا بنشر الفساد وخاف الناس منهم على انفسهم واموالهم[٦٧] .

وعلى كل حال فان حركة العيارين والشطار لم تنتهي بل استمرت وخاصة في العهد السلجوقي كما تطورت كثيراً في عهد الخلافة التي بدأت بأخراج السلاجقة من بغداد ففي سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م) نظم الخليفة الناصر لدين الله العباسي تنظيم الفتوة ووضع لها القوانين والضوابط وجعلها حركة ذات اهداف إيجابية تدعم مركز الخلافة وتعمل على تقويتها ورفع قدرتها في مجابهة اعدائها. واتبع الخليفة الناصر لدين الله السياسة نفسها التي اتبعها الخلفاء الذين سبقوه في مساندة العيارين والشطار من اجل التصدي لاطماع السلاجقة والعمل على إزالة تسلطهم عن العراق[٦٨] .

وبعد تولي الخلافة الناصر لدين الله سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م) اصدر امراً بالقاء القبض على ظهير الدين بن العطار – الذي كان يتولى منصب نائب الوزارة في عهد والده وذلك بسبب ما صدر عنه في أيام ابيه من الظلم للرعية والحيف عليهم[٦٩] ثم تتبع اعوانه واصحابه وانزل به

وبصاحبه النقيب مسعود الذي كان بين يديه وكان احد الاعوان بباب النوبى، وقد نزعت الرحمة من قلبه واذاق الأبرياء العذاب، وهذا ما أشفى غليل العامة وانتقامهم[٧٠] .

كما استغل العيارين والشطار بعض الفتن التي حدثت في بغداد وذلك من اجل القيام باعمال اللصوصية والنهب كما حصل سنة (٥٨٢هـ/١١٨٦م) اذ قام العيارين بنهب الدور والأسواق مما أدى الى حدوث الغلاء في المدينة، وبعدها مرت الحركة بمرحلة هدوء نسبي وذلك لانضمام اكثرهم الى نظام الفتوة الذي اسسه الخليفة الناصر لدين الله، الا ان العيارين ظهروا مرة أخرى مستغلين الفتن والاضطرابات التي حصلت في بغداد وقاموا بنهب الدور وقتل الناس[٧١] و في سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) بدأ الخليفة الناصر لدين الله بمعاقبة مجد الدين هبة الله علي الذي كان يتولى منصب (أستاذ الدار) في عهد والده المستضيء، فأبقاه الناصر في منصبه ورفع منزلته، وبعد ان ثبت فسادة واستغلال وظيفته واهوائه الطائفية المفرقة لوحدة المجتمع اذ تيقن انه كان وراء هذه الفتنة الطائفية سنة (٥٨٢هـ/١١٨٦م) في بغداد واشتهر بأشياء قبيحة فقتل واخذت خواصه من جملتها الف الف دينار[٧٢] .

وفي السنة نفسها (٥٨٣هـ/ ١١٨٧م) ارسل السلطان طغرل بن أرسلان رسوله الى بغداد يطلب تعمير دار السلطنة ليسكنها في حال مجيئه الى بغداد، الا ان الموقف المعادي لهُ وبمساندة العامة رفض الخليفة طلب السلطان وامر بنقض دار السلطنة، فهدمت الى الأرض وازيلت اثارها[٧٣] إضافة الى ذلك استخدام سياسة ضرب القوات السلجوقية بعضها مع البعض، وذلك باستغلال النزاعات والفوضى القائمة فيما بينهم من اجل التخلص منهم .

وما ان جاءت سنة (٥٩٠هـ/١١٩٣م) حتى اعد الخليفة الناصر لدين الله خطة للقضاء على تمرد وعصيان طغرل الثالث واطماعه ووضع حد للفوضى والاضطرابات التي اثارها في البلاد وكان للعامة دوراً حازماً وبطولياً بالتفافهم حول قائدهم وخليفتهم الشرعي الذي انهى النفوذ السلجوقي في بغداد والعراق. عندما قتل السلطان طغرل الثالث في معركة ضارية بالقرب من الري في سنة (٥٩٠هـ/ ١١٩٣م) وسقطت بذلك دولة السلاجقة[٧٤]

الخاتمة

ان ما يمكن الخروج به بعد الانتهاء من هذه الدراسة من نتائج يمكن اجمالها على النحو الآتي:

١. من خلال دراسة حركة العيارين والشطار في العصر السلجوقي تبين ان هذه الحركات كانت كرد فعل على ما عانوه من البؤس الشديد مما اضطرهم الى اعمال السرقة والنهب والاعتداء على الناس وممتلكاتهم الخاصة بغية الانتفاع منها دون أي مسوغ شرعي.
٢. الأعمال التي مارسوها ضد السلطة والتي جاءت بسبب وقوف السلطة كحاجز يعوق نشاطهم في اعمال اللصوصية والتي كانت دائماً ما تحول دون استمرارها فقد ظهر للعيارين والشطار عدد من التنظيمات والتشكيلات التي تحدت السلطة.
٣. ان اول تنظيم لهم برئاسة ابن الرسولي الخباز الذي الف كتاباً في الفتوة، وكان لسياسة العنف والقسوة التي اتبعها السلاجقة مع عامة الناس اثر واضح في ضعف حركة العيارين والشطار.
٤. قد زاد ظلم الشحنة في بغداد على العيارين وغيرهم من فئات المجتمع وذلك بفرضهم الضرائب عليهم، وقد بلغت حركة العيارين مبلغها منذ أوائل خلافة المقتفي لإمر الله العباسي وعهد السلطان السلجوقي مسعود بن ملكشاه فظهر في بغداد والعراق رجل يدعى ابن بكران العيار وكثر اتباعه.
٥. كان العيارين يستغلون حالة اضطراب الامن في بغداد فيقومون بإعمال اللصوصية والنهب .
٦. يعد نظام الفتوة من اكثر التنظيمات السياسية والاجتماعية اثارة لاهتمام كثير من المؤرخين فيه وجاء اعتماد الخليفة الناصر لدين الله نظام الفتوة لبث روح جديدة في نفوس الشباب والقادة من اجل تحرر النفس من الفساد.
٧. قامت التنظيمات الخاصة باستغلال اسم الفتوة من اجل نياتهم الخبيثة والقيام ببعض الاعمال الفوضوية واللصوصية كالعيارين والشطار.
٨. كان للعيارين والشطار دور في ضرب السلاجقة وطردهم كما هو الحال مع من سبقهم من البويهيين وتثبيت نفوذ الخلافة إذ يذكر ان الخليفة المستعين عاملهم معاملة الجند ومنحهم رواتب كدليل على مواقفهم الإيجابية من الخلافة.

الهوامش

(١) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الانصاري، الرويفعي الافريقي، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ ، ٤، ٦٢٢، الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الحنفي، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة المصرية، الدار النموذجية ، بيروت– صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ٢٢٢/١ .

(٢) الانباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، الزاهر في معاني كلمات الناس، ت: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ١٥٣/١ .

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ٦٢٢/٤ .

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ٦٢٢/٤ – ٦٢٣ .

(٥) الرازي، مختار الصحاح، ٢٢٢/١ .

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ٦٢٢/٤ .

(٧) الانباري، الزاهرة، ١/ ٦٢٦ .

(٨) الرازي ، مختار الصحاح، ١/ ١٦٥ .

(٩) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ت: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ٣٣/١٥ وما بعدها، ٢١٣ – ٢١٤ .

(١٠) العقيلي ، محمد ارشد ، العيارين والشطار ودورهم في الحرب بين الامين والمأمون ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٤٩ ، السنة الخامسة عشر ، بغداد ، ١٩٩٤م ، ٩٢ .

(١١) كلود كاهن ، تاريخ العرب والشعوب الاسلامية منذ ظهور الاسلام حتى بداية الامبراطورية العثمانية ، ترجمة بدر الدين قاسم ، ط١ ، دار الحقيقة ، بيروت ، ١٩٧٢م ، ٢٠٩–٢١٠ .

(١٢) الحمداني ، عمر احمد سعيد ، العامة في بغداد تحت التسلط البويهي ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ٢٠٠٠ ، ٩٢ .

(١٣) الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ابو جعفر ، تاريخ الرسل والملوك ، ت: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١١١٩ ، ٤٤٨/٨ .

(١٤) ابن الجوزي ، المنتظم، ٣٤٩/١٥ .

(١٥) ابن الجوزي ، المنتظم، ١٦/١٦ .

(١٦) سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابن المظفر يوسف قزاوغلي مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، مطبعة التركية (انقرة: ١٩٦٨) ، ٣٧؛ ابن القلانسي، أبو يعلي حمزة ، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الإباء اليسوعيين، (ب. م : ١٩٠٨م) ، ٨٨ .

(١٧) ابن الجوزي، المنتظم، ١٦/ ٨٦ .

(١٨) ابن الرسولي الخباز، محمد بن عبدالباقي بن المؤمل، أبو نصر الاديب الشاعر، كان حسن الشعر مليح الخط، الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله، الوافي بالوفيات، ت: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ٣/ ١٧٣ .

(١٩) ابن الجوزي، المنتظم، ٢١١/١٦، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، البداية والنهاية ، ت: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ٧٦/١٦؛ بدري، محمد فهد، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، مطبعة الارشاد (بغداد: ١٩٦٧) ، ٣٠٠ .

(٢٠) ابن الجوزي، المنتظم، ٢١١/١٦. ابن كثير، البداية والنهاية، ٧٦/١٢ .

(٢١) ابن الجوزي، المنتظم، ٢١١/١٦ .

(٢٢) ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين ، الكامل في التاريخ، ت: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م، ١٢٤/٨ .

(٢٣) ابن الجوزي، المنتظم، ٢١١/١٦ – ٢١٢ .

(٢٤) ابن الاثير ، الكامل، ٨/ ٤٣٩ .

(٢٥) ابن الجوزي، المنتظم، ٨٤/١٧ .

(٢٦) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨٥/١٧ .

(٢٧) ابن الجوزي، المنظم، ١٩٤/١٧–١٩٥ .

(٢٨) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٣٢/١٧ .

(٢٩) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٤١/١٧ .

(٣٠) ابن الجوزي، المنتظم، ٣٠٤/١٧–٣١٠ .

(٣١) واسط : بناها الحجاج بن يوسف وسميت واسط لانها متوسطة بين البصرة والكوفة وتقع في الإقليم الثالث، الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله الرومي، معجم البلدان، دار صادر – بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ٣٤٧/٥.

(٣٢) ابن الجوزي، المنتظم، ٣٢٣/١٧ .

(٣٣) ابن بكران العيار: هو زعيم من الفتيان العيارين، ابن القوطي الشيباني، كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق بن احمد، مجمع الاداب في معجم الألقاب، ت: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر– وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١، ١٤١٦هـ ، ١/ ٣٠٦ .

(٣٤) الشريف أبو الكرم: محمد بن عبدالواحد بن احمد بن احمد الهاشمي العباسي المتوكلي ، مسند العراق، الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، العبر في خبر من غبر، ت: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني بن زغلول، دار الكتب العلمية –بيروت، ٢٣٩/٣ .

(٣٥) ابن الاثير، الكامل، ٩٦/٩ .

(٣٦) ابن الجوزي، المنتظم، ٣٢٤/١٧ .

(٣٧) ابن الاثير، الكامل، ١٢٧/٩ – ١٢٨ .

(٣٨) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٩/١٦–٣٠ .

(٣٩) ابن الجوزي، المنتظم، ١٧/ ٦٥ – ٦٦ ؛ ابن الاثير، الكامل، ١٦١/٩ – ١٦٢ .

(٤٠) ابن الجوزي، المنتظم، ١٠٧/١٨ .

(٤١) ابن الجوزي، المنتظم، ١١٧/١٨، عبيد ، طه خضر واحمد، ادريس محمد حسن، اللصوص وقطاع الطرق واثرهم في تعطيل النشاطات الاقتصادية في مدن المشرق الإسلامي، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو، مجلد ٥، العدد٣، ٢٠١٧م، ٦٨٩ .

(٤٢) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨٣/١٨ .

(٤٣) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨٧/١٨ .

(٤٤) قطب الدين قايماز، وكان اصله ارمينياً وقد عظم شأنه وعلا مكانه واستولى على البلاد وتحكم في الدولة ولم يبق له ضد وعمد الى تزويج بناته الى اكابر امراء الدولة وكان بينه وبين الوزير مماراة، ابن ابي اصيبعة، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس، عيون الانباء في طبقات الأطباء، ت: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة– بيروت، ٣٤٧/١ .

(٤٥) ابن الجوزي، المنتظم، ٢١٥/١٨، ابن الاثير، الكامل، ٣٩٩/٩ .

(٤٦) الحمداني، العامة في بغداد ، ١٨٣ .

(٤٧) الفتوة: بالضم والتشديد تأتي بمعنى الايثار فضلاً عن معاني الكرم والسخاء، وفي عرف اهل التحقيق ان يؤثر الخلق على نفسه بالدنيا والاخرة، وصاحب الفتوة يقال لهُ: الفتى، ومنه لا فتى الا علي ، وعبر عنها في الشريعة بمكارم الاخلاق ولم يجئ لفظ الفتوة في الكتاب والسنة وانما جاء في كلام السلف، الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين، دار النهضة، حسن ، صالح رمضان، الفتوة في عهد الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥–٦٢٢هـ/ ١١٧٩– ١٢٢٥م) أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل، كلية الاداب، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، ١٤ .

(٤٨) ابن الجوزي، تلبيس ابليس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ١/ ٣٤٧ .

(٤٩) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١، دار المعرفة – بيروت، ٢٠٠٥م، ٦/ ٤٦٢ – ٤٦٣ .

(٥٠) القشيري ، عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك، الرسالة القشيرية، ت: الامام الدكتور عبدالحكيم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، ٢/ ٣٨٢ .

(٥١) البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين الشهير بابن فندمة، تتمة الصوان، ت: الدكتور رفيق العجم، بيروت، ١٩٩٣م، ١، ٤ .

(٥٢) حسن، صالح رمضان، الفتوة، ٤٦ .

(٥٣) حسن، صالح رمضان، الفتوة، ٤٦ – ٤٧ .

(٥٤) حسن، صالح رمضان، الفتوة، ٤٧ .

(٥٥) حنش، ادهام محمد، الفتوة العربية نحو رؤية جديدة، الموصل، مطابع الجامعة، ١٩٨٥، ٥١ .

(٥٦) حسن، صالح رمضان، الفتوة، ٤٨ .

(٥٧) سعيد الديوجي، الفتوة في الإسلام، المطبعة الكلدانية، الموصل، ١٩٤٠، ٢٨ .

(٥٨) حنش، ادهام محمد، مدخل جديد لدراسة نظام الفتوة العربية، دار الشؤون الثقافية العامة، المطبعة الوطنية، بغداد، ١٩٨٦، ٧٣ .

(٥٩) حنش، ادهام، الفتوة العربية، ٤٥ .

(٦٠) ابن الجوزي، المنتظم، ٢١١/١٦ – ٢١٢ .

(٦١) ابن الجوزي، المنتظم، ٢١١/١٦ – ٢١٢ .

(٦٢) ابن الاثير، الكامل، ٣٥٩/٨ – ٣٦٠ .

(٦٣) ابن الجوزي، المنتظم، ١٦١/١٧ .

(٦٤) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨/ ١٧– ١٨ .

(٦٥) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨/ ١٨٣ .

(٦٦) ابن الجوزي، المنتظم، ٢١١/١٨ .

(٦٧) ابن الاثير، الكامل، ٩/ ٤١٣ .

(٦٨) الاربلي: عبدالرحمن سنبط قنيتو، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، مكتبة المثنى ، بغداد: ١٩٧٧م، ٢٠٧، ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي، مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية، ت: كوركيس عواد وميخائيل عواد، مطبعة الارشاد، بغداد: ١٩٦٢، ٢٤ . .

(٦٩) ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم ، مفرج الكروب في اخبار بني يعقوب، (ت: د) جمال الدين الشيال، مصر، مطبعة جامعة فؤاد، ١٩٥٣، ٢؛ ابو شامة ، شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل ، كتاب الروضتين في اخبار الدولتين، القاهرة، مطبعة وادي النيل ، ١٢٨٨هـ، ١٥/٢ .

(٧٠) أبو شامة، الروضتين، ١٥/٢ .

(٧١) ابن الساعي، أبو طالب علي بن انجب تاج الدين الخازن، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، ت: مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية (بغداد، ١٩٣٤م) ، ٢١١/٩، الذهبي، العبر، ٣، ٨٤ .

(٧٢) اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان، مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٧م، ٣٢٣/٣؛ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس، أبو حفص زين الدين المعري الكندي، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ١٩٩٦، ٩٧/٢ .

(٧٣) ابن الاثير، الكامل، ٤٤/١٠، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، المختصر في أحوال البشر، مصر، د.ت، المطبعة الحسينية، ٧٦/٣ .

(٧٤) ابن الاثير، الكامل، ١٢٨/١٠؛ أبو شامة، الذيل على الروضتين أو تراجم رجال القرنين السادس والسابع، بيروت، ط٢، دار الجيل، ١٩٧٤م، ٦؛ البنداري، الفتح بن علي بن محمد، تاريخ دولة آل سلجوق، مطبعة شركة طبع الكتب العربية ، مصر، ١٩٠٠م، ٢٧٦ .

المصادر

١- ابن ابي اصيبعة ، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس،(ت: ٦٦٨هـ) .

- عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة- بيروت .

٢- ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، الجزري، عز الدين، (ت: ٦٣٠هـ) .

- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ .

٣- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، (ت: ٥٩٧هـ) .

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ .

٤- ابن الساعي، أبو طالب علي بن انجب تاج الدين الخازن، (ت: ٦٧٤هـ) .

- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق: مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٩٣٤م.

٥- ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة ، (ت: ٥٥٥هـ) .

- ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الإباء اليسوعيين (ب. م) ١٩٠٨م .

٦- ابن القوطي الشيباني، كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق بن احمد، (ت: ٧٢٣هـ) .

- مجمع الاداب في معجم الألقاب، ت: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١، ١٤١٦هـ .

٧- ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي، (ت: ٧٩٧هـ) .

- مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية ، تحقيق: كوركيس عواد وميخائيب عواد، مطبعة الارشاد ، بغداد، ١٩٦٢م.

٨- ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس، أبو حفص زين الدين المعري الكندي، (ت: ٧٤٩هـ) .
- تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ١٩٩٦ .
٩- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ).
- البداية والنهاية. تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ط١، ١٤١٨هـ .
١٠- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الانصاري، الرويفعي الافريقي (ت: ٧١١هـ) .
- لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ .
١١- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، (ت: ٦٩٧هـ) .
- مفرج الكروب في اخبار بني يعقوب، (ت: د). جمال الدين الشيال، مصر، مطبعة جامعة فؤاد، ١٩٥٣م .
١٢- أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل، (ت: ٧٣٢هـ) .
- المختصر في أحوال البشر، مصر، د.ت، المطبعة الحسينية.
١٣- أبو شامة ، شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل، (ت: ٦٦٥هـ) .
- كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، مطبعة وادي النيل، ١٢٨٨هـ.
- الذيل على الروضتين او تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، بيروت ، ط٢ ، دار الجبل ، ١٩٧٤م .
١٤- الاربلي، عبدالرحمن سنبط قنيتو، (ت٧١٧هـ) .
- خلاصة الذهب السمبوك مختصر من سير الملوك ، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٧٧م.
١٥- الانباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر، (ت: ٣٢٨هـ) .
- الزاهر في معاني كلمات الناس ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ .
١٦- البنداري، الفتح بن علي بن محمد ، (ت: ٦٣١هـ) .
- تاريخ دولة آل سلجوق ، مطبعة شركة طبع الكتب العربية ، مصر ، ١٩٠٠م.
١٧- البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين الشهير بابن فندمة .
- تتمة الصوان الحكمة، تحقيق: الدكتور: رفيق العجم، بيروت، ١٩٩٣ .
١٨- الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦هـ).

- معجم البلدان، دار صادر – بيروت، ط٢، ١٩٩٥م .
١٩- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، (ت : ٨٤٧هـ) .
- العبر في خبر من غبر ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٠- الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الحنفي، (ت : ٦٦٦هـ) .
- مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة المصرية، الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ .
٢١- الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني أبو الفيض، (ت: ١٢٠٥هـ) .
- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٢٢- سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف قزاوغلي، (ت: ٦٥٤هـ) .
- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، المطبعة التاريخية التركية، انقرة، ١٩٦٨م.
٢٣- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله ، (ت: ٧٦٤هـ) .
- الوافي بالوفيات ، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ .
٢٤- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ابو جعفر(ت٣١٠هـ/٩٢٢م).
- تاريخ الرسل والملوك ، ت: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١١١٩ ، ٤٤٨/٨ .
٢٥- القشيري ، عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك، (ت: ٤٦٥هـ).
- الرسالة القشيرية، تحقيق : الامام الدكتور عبدالحكيم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة .
٢٦- المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين، (ت: ٣٤٦هـ) .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١، دار المعرفة – بيروت، ٢٠٠٥م .
٢٧- اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان،(ت:٧٦٨هـ) .
- مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٧م .

المراجع الحديثة

١- بدري ، محمد فهد .
- العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، مطبعة الارشاد (بغداد: ١٩٦٧م) .
٢- حسن صالح رمضان
- الفتوة في عهد الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥ – ٦٣٣هـ/ ١١٧٩ – ١٢٢٥م) أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل، كلية الاداب، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
٣- الحمداني، عمر احمد سعيد محمود .
- العامة في بغداد تحت تسلط البويهي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الاداب، ٢٠٠٠م .
٤- حنش، ادهام محمد .
- الفتوة العربية نحو رؤية جديدة، الموصل، مطابع الجامعة، ١٩٨٥ .
- مدخل جديد لدراسة نظام الفتوة العربية، دار الشؤون الثقافية العامة، المطبعة الوطنية، بغداد، ١٩٨٦ .
٥- سعيد الديوجي.
- الفتوة في الإسلام، المطبعة الكلدانية، الموصل، ١٩٤٠ .
٦- عبيد ، طه خضر واحمد، ادريس محمد حسن.
- اللصوص وقطاع الطرق واثرهم في تعطيل النشاطات الاقتصادية في مدن المشرق الإسلامي، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو، مجلد ٥، العدد٣، ٢٠١٧م .
٧- العقيلي ، محمد ارشد .
- العيارين والشطار ودورهم في الحرب بين الامين والمأمون ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٤٩ ، السنة الخامسة عشر ، بغداد ، ١٩٩٤م ، ٩٢ .
٨- كلود كاهن .
- تاريخ العرب والشعوب الاسلامية منذ ظهور الاسلام حتى بداية الامبراطورية العثمانية ، ترجمة بدر الدين قاسم ، ط١ ، دار الحقيقة ، بيروت ، ١٩٧٢م .

Abstract

The findings of the study related to the parties that formed the axes of the topic and the nature of the relationship between them. Al-Ayyareen and Al-Shuttar (the clever) tried to express, in one way or another, their political role by taking on various appearances and activities despite the circumstances they faced, and that their first organization appeared headed by Ibn al-Rasuli, Al-Khabaz , who wrote a book in the fatwa, and it became clear that these movements were a reaction to what they suffered from extreme misery, which forced them to acts of theft and looting.

As for the actions they practiced against the authority, a number of organizations emerged that challenged the authority and the policy of violence and cruelty that the Seljuks pursued with the common people had a clear impact on the weakness of Al-Ayyareen and Al-Shuttar, and the injustice of the Bickering in Baghdad increased on Al-Ayyareen and Al-Shuttar the cleavers and other groups of society by imposing taxes On them, the movement of Al-Ayyareen and al-Shuttar reached its peak since the early succession of al-Muqtafi li Amrullah the Abbasid and the reign of the Seljuk Sultan Masoud bin Malakshah, so Ibn Bakran al-Ayyar appeared in Baghdad and Iraq and his followers multiplied, and they were exploiting the state of security turmoil in Baghdad and carrying out acts of banditry and plundering. The young groups system adopted by the Caliph Al-Nasser Li Din Allah is intended to infuse a new spirit in the hearts of youth and leaders in order to free themselves from corruption and defend the caliphate that was supporting them.

Key words: Ibn Al-Rasuli, Ibn Bakran Al-Ayyar, The young groups system, Al-Ayyareen and Al-Shuttar.